



جامعة الأزهر  
كلية أصول الدين  
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

الدكتورة

**أسماء عبادة عبادة محمد**

قسم الدراسات الإسلامية - الحديث وعلومه - كلية العلوم  
والآداب للطالبات - جامعة الملك خالد - بمحائل عسير -  
المملكة العربية السعودية

الدكتورة

**رحمة موسى مانع الأحمري**

قسم الدراسات الإسلامية - التفسير وعلوم القرآن -  
كلية العلوم والآداب للطالبات - جامعة الملك خالد -  
بمحائل عسير - المملكة العربية السعودية

## شكر وتقدير

هذا البحث تم دعمه من خلال البرنامج البحثي العام  
بعمادة البحث العلمي - جامعة الملك خالد - المملكة  
العربية السعودية برقم (GRP/367/42)

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

<sup>١</sup> أسماء عبادة محمد \*  
<sup>٢</sup> رحمة موسى مانع الأحمري

<sup>١</sup> قسم الدراسات الإسلامية، الحديث وعلومه، كلية العلوم والآداب للطالبات، جامعة الملك خالد، بمحائل عسير، المملكة العربية السعودية.

<sup>٢</sup> قسم الدراسات الإسلامية، التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم والآداب للطالبات، جامعة الملك خالد، بمحائل عسير، المملكة العربية السعودية.

\* البريد الإلكتروني للباحث الرئيسي: aobadh@kku.edu.sa

### ملخص البحث:

يهدف البحث إلى إظهار تميز الإسلام بكونه أوفى الأديان تهذيباً للنفوس وتقويماً للأخلاق، وأن النظام الأخلاقي ليس جزءاً من نظام الإسلام العام فحسب، بل هو جوهر الإسلام وروحه السارية في جميع جوانبه. وقد أبرز البحث بعضاً من تطبيقات خلقي العدل والإحسان في حل المشكلات الأسرية والمنازعات المالية، والمعاملات، وإصلاح ذات البين بين فئات المجتمع، وهو بذلك يشيد بناء الأمة تشبيهاً لا يخل فيه ولا ثغرة ويربط المجتمع ببعضه ببعض على اختلاف طوائفه وتنوع ثقافته، في منظومة من السلم النفسي والأسري والمجتمعي.

وتأتي أهمية البحث في أن الأخلاق تجسد صورة الإيمان الحقيقية، وتؤسس للتعايش السلمي في المجتمعات، كما أنها توسع دائرة العلاقات والصدقات بين الشعوب.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، العدل، الإحسان، السلم، الأسرة، المجتمع، المعاملات.



## Ethics and its Impact on Achieving Societal Peace Ethical Applications of the two Morals of Justice and Benevolence

\* *Asmaa Abada Abada Muhammad* <sup>(1)</sup>

*Rahma Musa Mani Al-Ahmari* <sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> Department of Islamic Studies, Hadith and its Sciences, College of Science and Arts for Female Students, Mahayel Asir, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.

<sup>(2)</sup> Department of Islamic Studies, Interpretation and Quranic Sciences, College of Science and Arts for Female Students, Mahayel Asir, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.

\*Corresponding author E mail : [aobadh@kku.edu.sa](mailto:aobadh@kku.edu.sa)

### Abstract:

The research aims at showing the excellence of Islam as a refining of souls and a straightening of morals. Moreover, the moral system is not only part of the general system of Islam, but is the essence and spirit of Islam in force in all its sides. The research highlighted some of the ethical applications of the two morals of justice and benevolence in solving family problems, financial disputes, transactions, and reconciling relations between groups of society. In this way, it builds the nation in a construction that has no flaw or gap and connects the community to each other despite the difference among its sects and also the diversity of its cultures, in a system of Psychological, family and social peace. The importance of the research is that ethics embody the true image of faith, establish peaceful coexistence in societies, and it also expand the circle of relations and friendships between peoples.

**Keywords:** Ethics, Justice, Charity, Peace, Family, Society





## مقالات

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد،،

الأخلاق هي الوسيط الذي لا بد منه لانسجام الإنسان مع أخيه، فهي تهذيب النفس ظاهرا وباطنا، وبها تشيع الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع، وقد كان الصحابة بأخلاقهم نموذجا واقعيا لتحقيق السلم المجتمعي فكانوا خير القرون. والواقع المشاهد أن المجتمعات الإنسانية تعاني القلق والاضطراب، مع أنها بلغت مبلغا من التقدم المادي لم يشهده أي عصر، وهذا يدل على أنه لا سلم إلا بالخلق القويم.

### تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية:

هناك أزمة معرفية في فهم حقيقة الأخلاق وتطبيقاتها، وكيفية توظيفها، والسبب في ذلك هو الاقتصار على الفهم الظاهري وعدم الغوص فيما وراء ذلك من ارتباط الأخلاق بكافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. يحاول البحث الكشف عن دور الأخلاق في كافة مجالات الحياة، وتوظيف الأخلاق في المحافظة على المجتمع واستمراره وتطوره. فالأخلاق هي أساس بناء الأمة، وسبب الأمن من هلاكها وفنائها، ولا يمكن التعايش بغيرها، وأي مجتمع لا يرتبط أفراده فيما بينهم بروابط أخلاقية متينة، لا ينعم بالسلم والوئام، وإنما يتفكك ويتصارع مما يؤدي بهم إلى الهلاك.

### أهداف البحث:

المساهمة بدراسة موضوعية عن الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي، للأسباب الآتية:

- ١- كون الأخلاق تجسد صورة الإيمان الحقيقية.
- ٢- كونها توسع دائرة العلاقات والصدقات بين الشعوب.
- ٣- كونها أساس التعايش المجتمعي، وتحقيق الاستقرار والأمن والأمان.

### الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تناولت دور الأخلاق في السلم المجتمعي، وهناك العديد من الدراسات السابقة تتناول الأخلاق في الإسلام، كما أن هناك العديد من الدراسات تناولت السلم المجتمعي منها:

- السلم المجتمعي بين الوحدة والتعدد النص القرآني مدخلا- الباحث أ.د. عباس أمير معارز - منشور مجلة مركز بابل للدراسات.
- القيمة الحضارية للسلم المجتمعي من وجهة نظر إسلامية - أ.د. رعد حميد توفيق، م.م نور علي إبراهيم.
- السلم الاجتماعي دراسة تأصيلية-أز محمد سليمان المومني - مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية.
- المنظومة الأخلاقية وأثرها في الأمن الفكري في تحقيق الأمن الفكري- د.علي أبو بكر إبراهيم- مجلة جامعة الأزهر

### يتميز هذا البحث عما سبق من دراسات بما يلي:

تتميز هذه الدراسة بتقديم تصور تطبيقي عن دور الأخلاق في السلم والأمن المجتمعي.

### منهج البحث:

المنهج الاستقرائي والتحليلي بالاستقراء تم جمع النصوص المتعلقة بالموضوع من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ)، ثم تحليلها بالاستعانة بالتفاسير وشروح السنة فيما يتعلق بمشكلة البحث.

### منهج توثيق البحث:

\* عزوت الآيات القرآنية في المتن بذكر اسم السورة ورقم الآية.  
\* خرجت الأحاديث النبوية، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإن لم يكن في الصحيحين خرجته من السنن أو المسانيد أو غيرها من كتب السنة، فإن وجدت حكماً للمتقدمين من علماء الحديث ذكرته كالمنزري والهيثمي والبوصيري.

\* الاستعانة بكتب التفسير وشرح الغريب وشروح الحديث والمعاجم اللغوية لبيان معاني المفردات الغريبة وضبط المشكل منها.  
\* الإحالة على المصدر بذكر الكتاب والجزء والصفحة واسم المؤلف عند أول ذكر للمصدر، أما المعلومات الكاملة فذكرتها في المراجع.

### خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: بينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره ومنهج البحث.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: دور العدل والإحسان في تحقيق السلم الأسري:

المطلب الأول: تطبيقات العدل في تحقيق السلم الأسري:

المطلب الثاني: تطبيقات الإحسان في تحقيق السلم الأسري:

المبحث الثاني: دور العدل والإحسان في تحقق السلم في المعاملات.

---

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

المطلب الأول: تطبيقات العدل في تحقيق السلم في المعاملات.

المطلب الثاني: تطبيقات الإحسان في تحقيق السلم في المعاملات.

خاتمة: في أهم نتائج البحث.





## تَهْيِئَات

### التعريف بالمصطلحات الأساسية للبحث. تعريف الأخلاق

الأخلاق لغة: جمع خلق بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة: وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها. (١).

الخلق اصطلاحاً: عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية. (٢).

### تعريف السلم المجتمعي

السلم لغة: التعري من الآفات الظاهرة والباطنة (٣) قال ابن فارس (رحمته الله): معظم بابه من الصحة والعافية. فالسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى. (٤).

(١) لسان العرب (١٠/٨٦، ٨٧) - المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) - الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

(٢) إحياء علوم الدين (٣/٥٣) - المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) - الناشر: دار المعرفة - بيروت. التعريفات (ص: ١٠١) المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر - الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٣) المفردات في غريب القرآن ٤٢١ - المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ).

(٤) مقاييس اللغة (٣/٩٠) - المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

**المجتمع لغة:** أصل كلمة (جمع) الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء. يقال جمعت الشيء جمعاً. (١) والمجتمع: موضع الاجتماع والجماعة من الناس. (٢)

**السلم المجتمعي:** حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وبين شرائحه وقواه.

من أهم المقاييس الأساسية لتقويم أي مجتمع تشخيص حالة العلاقات الداخلية فيه، فسلامتها علامة على صحة المجتمع وإمكانية نهوضه، بينما اهتراؤها دلالة سوء وتخلف. (٣)

### تعريف العدل:

**العدل لغة:** ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور. (٤)  
**العدل شرعاً:** استعمال الأمور في مواضعها، وأوقاتها، ووجوهها، ومقاديرها، من غير سرف، ولا تقصير، ولا تقديم، ولا تأخير. (٥)

(١) مقاييس اللغة (١/ ٤٧٩).

(٢) المعجم الوسيط (١/ ١٣٦) المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة- (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)- الناشر: دار الدعوة، لسان العرب (٥٣/٨).

(٣) السلم المجتمعي، مقوماته، وحمائته، مقال للشيخ حسن الصفار منشور بجريدة الشرق الأوسط ١٥-٦-٢٠٠١.

(٤) لسان العرب (١١/ ٤٣٠)، القاموس المحيط (ص: ١٠٣٠)- المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)- تحقيق: مؤسسة الرسالة- بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي-، بيروت - لبنان- الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ.

(٥) (تهذيب الأخلاق)) للجاحظ (ص ٢٨).

## تعريف الإحسان:

أصل الإحسان لغة من الحسن<sup>(١)</sup>. وهو فعل ما ينبغي أن يفعل من الخير.<sup>(٢)</sup>  
الإحسان شرعا: فعل ما ينبغي فعله من المعروف، وهو ضربان: أحدهما: الإنعام على الغير، والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علما محمودا، أو عمل عملا حسنا.<sup>(٣)</sup>

قال ابن العربي (رحمته الله): الإحسان ألا تترك لأحد حقا، ولا تستوفي ما لك.<sup>(٤)</sup>  
**الفرق بين العدل والإحسان**

**العدل:** هو فعل كل مفروض من عقائد وشرائع وسير مع الناس في أداء الأمانات، وترك الظلم، والإنصاف وإعطاء الحق، والاحسان هو فعل كل مندوب إليه، فمن الأشياء ما هو كله مندوب إليه، ومنها ما هو فرض، إلا أن حد الإجزاء منه داخل في العدل، والتكميل الزائد على حد الإجزاء داخل في الإحسان.<sup>(٥)</sup> فالعدل هو القسط والتسوية في الحقوق، وترك الظلم وإيصال كل ذي حق حقه، والإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه، والشر بأن يعفو عنه.

(١) تهذيب اللغة (٤/ ١٨٢) المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) - المحقق: محمد عوض مرعب- الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت- الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

(٢) التعريفات (ص: ١٢).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٤٠) - المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) - الناشر: عالم الكتب - القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

(٤) أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية (٣/ ١٥٤) - المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) - محمد عبد القادر عطا- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٤١٦) المؤلف: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ) - المحقق: عبد السلام عبد الشافي - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

## المبحث الأول

### دور العدل والإحسان في تحقيق السلم الأسري

الأسرة هي: عشيرة الرجل وأهل بيته.<sup>(١)</sup> وهي الخلية الأولى لتكوين المجتمع، والوسط الطبيعي الذي اختاره الله عز وجل ليتعرع فيه الفرد. وهي من نعم الله التي امتن بها على عباده قال تعالى: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً} [النحل: ٧٢] فمن حكمته أن جعل الأزواج من نفس النوع حتى يحصل الائتلاف والمودة والرحمة. فتكون الأسرة سكناً للنفس وطمأنينة للروح وستراً وحصانة من الفواحش، ومزرعة لأجيال ناشئة تمتد بها الحياة، وتنعم بوافر البر والمحبة في هذا الجو الهادئ المطمئن المصون عن الرذائل. وقد بلغ رسول الله (ﷺ) الغاية القصوى في حسن الخلق مع أهله وقال: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي"<sup>(٢)</sup>.

فحسن الخلق مع الأهل من الدين، ويحتمل أن يكون المعنى: من يوفق إليه وفق إلى سائر الصالحات حتى يصير من خيار المسلمين.

والذي يستعرض التشريعات الخاصة بالأسرة التي فصلها القرآن الكريم وبيّنتها السنة النبوية يجد أنها لم تدع مجالاً للظلم أو التعدي على حقوق الطرف الآخر. وسوف نبرز دور الأخلاق في تحقيق السلم الأسري؛ لأنه الضمان لاستقرار المجتمع، والمداد الذي يمدّه بعوامل البقاء والرقى والبناء، ونتناول ذلك في مطلبين:

(١) لسان العرب (٤/ ٢٠).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: أبواب المناقب، باب مناقب أزواج النبي (ﷺ) ٧٠٩/٥ وقال الترمذي: حسن صحيح.

## المطلب الأول تطبيقات العدل في تحقيق السلم الأسري

العدل قوام الدنيا لا تستقيم الحياة بدونهُ، والظلم مؤذن بخراب العمران كما يقول علماء الاجتماع. وقد أمر الله تعالى عباده بالعدل المطلق حتى مع الأعداء {اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} [المائدة: ٨] وأولى الناس بالعدل هم الأفراد داخل الأسرة.

والأسرة هي اللبنة الأولى التي يتكون منها المجتمع لا تقوم بدون العدل بإعطاء كل ذي حق حقه، كما وضعه الشرع، وسنذكر بعضاً من تطبيقات العدل في الأسرة وأثرها في تحقيق السلم:

### أولاً: العدل بين الزوجات:

نقصد هنا العدل الواجب بين الزوجات فيما يستطيع من الأمور المادية من المبيت والنفقة والسكنى والعطية، أما الميل القلبي الذي لا يتعدى القلب إلى التفرقة المادية فهذا لا سبيل للمرء عليه. وغياب العدل بين الزوجات وتفضيل واحدة وظلم الأخرى من أسباب وجر الصدر والشحناء في الأسر، ومن أسباب انتشار العداوة وفساد ذات البين بين الإخوة، وهو من الحقوق التي تجب ديانة ولذلك توعد الفاعل بعقوبة في الآخرة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ»<sup>(١)</sup>.  
ففي هذا دلالة على توكيد وجوب القسم بين الضرائر الحرائر وإنما المكروه من الميل هو ميل العشرة الذي يكون معه بخس الحق دون ميل القلب.<sup>(٢)</sup>

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء ٢٤٢/٢ وسنده صحيح.

(٢) معالم السنن (٣/ ٢١٨) شرح سنن أبي داود - المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) - الناشر: المطبعة العلمية - حلب - الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

## ثانياً: العدل بين الأبناء:

حث رسول الله الآباء على العدل بين أبنائهم فقال رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ): «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ». (١) في الحديث النذب إلى التآلف بين الإخوة وترك ما يوقع بينهم الشحناء أو يورث العقوق للآباء. (٢) لأن التفضيل يوغر صدور الآخرين، ويذهب المودة ويجد الشيطان فيه سبيل للتحريش بين الأبناء وبث العداوة، وقد يكون سببا لإلحاق الأذى بالفضل.

## هل فضل يعقوب (عليه السلام) يوسف على باقي أبنائه؟

لم يفضل يعقوب (عليه السلام) يوسف على باقي أبنائه فيما لهم من الحقوق فحاشا لنبي مرسل أن يظلم أبناءه، وإنما حسد أخوة يوسف أخوهم فأذوه، وانظر كيف وصفوا أباهم بالضلال المبين {إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} [يوسف: ٨] قال الرازي (رحمته الله): في الآية بيان السبب الذي لأجله قصدوا إيذاء يوسف، وذلك أن يعقوب كان يفضل يوسف وأخاه على سائر الأولاد في الحب...، ومن الأمور المعلومة أن تفضيل بعض الأولاد على بعض يورث الحقد والحسد، ويورث الآفات... وأما يعقوب (عليه السلام) فلعله كان زيادة المحبة وهي ليست في الوسع والطاقة، فليس لله عليه فيه تكليف. وأما تخصيصهما بمزيد البر فيحتمل أنه كان لوجوه: أحدها: أن أمهما ماتت وهما صغار. وثانيها: لأنه كان يرى فيه من آثار الرشد والنجابة ما لم يجد في سائر الأولاد، وثالثها: لعله عليه السلام وإن كان صغيرا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوكالة، باب الوكالة في قضاء الديون ٩٩/٣ جزء

من حديث النعمان بن بشير.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢١٥/٥ - المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو

الفضل العسقلاني الشافعي - الناشر: دار المعرفة - بيروت.

إلا أنه كان يخدم أباه بأنواع من الخدم أشرف وأعلى بما كان يصدر عن سائر الأولاد.

أما قول إخوته: {إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا} [يوسف: ٨] محض الحسد، والحسد من أمهات الكبائر، لا سيما وقد أقدموا على الكذب بسبب ذلك الحسد، وعلى تضييع ذلك الأخ الصالح وإقائه في ذل العبودية وتبعيده عن الأب المشفق، وألقوا أباهم في الحزن الدائم والأسف العظيم، وأقدموا على الكذب فما بقيت خصلة مذمومة ولا طريقة في الشر والفساد إلا وقد أتوا بها. (١)

وهكذا ينزغ الشيطان ويلقي العداوة بين الأخوة، ويهمز لهم ليفرق جمعهم ويشنت أمرهم، فعلى الوالد سد هذا الباب من الشر والسوء بالعدل بين الأبناء. ولا يقتصر ذلك على التفضيل المادي في العطية والهبة وإنما أيضا في الرعاية والمحبة والود، ولا يفرق بين الذكر والأنثى، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ إِذْ جَاءَ صَبِيٌّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِيهِ فِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَأَقْعَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى قَالَ: فَلَبِثَ قَلِيلًا فَجَاءَتْ ابْنَةٌ لَهُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ فَمَسَحَ رَأْسَهَا وَأَقْعَدَهَا فِي الْأَرْضِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «فَهَلَّا عَلَى فَخْذِكَ الْأُخْرَى» فَحَمَلَهَا عَلَى فَخْذِهِ الْأُخْرَى فَقَالَ (ﷺ) «الآنَ عَدَلْتُ» (٢)

(١) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٨ / ٤٢٤) مختصر المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال ١ / ١٧٣ - المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان البغدادي الأموي القرشي (المتوفى: ٢٨١هـ) - المحقق: د. نجم عبد الرحمن خلف - الناشر: دار ابن القيم. - الحكم: إسناده ضعيف لأنه مرسل عن الحسن.

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

فإذا أحب الوالد بر جميع الأبناء له فليعدل بينهم وليحطهم برعايته جميعاً. فإذا اختل ميزان العدل داخل الأسرة، أو جرى التلاعب بين كفتيه ظهر ذلك سريعاً في تخاصم الذرية وانعدام الود بين أفرادها، حيث يتصدع البناء ويظهر الشقاق والتنازع لأقل الأسباب، ولذلك كان العدل من أسباب الاستقرار ودوام المحبة واستدامة السلم الأسري.

### ثالثاً: الظن الحسن:

من العدل تقديم حسن الظن بالمسلمين عامة، والأولى من ذلك تقديمه بين أفراد الأسرة الواحدة.

**والظن:** هو ما تركز إليه النفس ويميل إليه القلب، ويجب على المسلم حسن الظن في كل ما أمكن فيه العذر، فيتأول ما يمكن أن يؤدي به لسوء الظن ممثلاً أمر الله في اجتناب الظن، قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ** [الحجرات: ١٢].

إن سوء الظن حرام مثل سوء القول فكما يحرم عليك أن تحدث غيرك بلسانك بمساوئ الغير فليس لك أن تحدث نفسك وتسيء الظن بأخيك، وسبب تحريمه أن أسرار القلوب لا يعلمها إلا علام الغيوب.<sup>(١)</sup>

**قال الزمخشري (رحمته الله):** وإن في الظنون ما يجب أن يجتنب من غير تبين لذلك ولا تعيين، لئلا يجترأ أحد على ظن إلا بعد نظر وتأمل، وتمييز بين حقه وباطله بأمانة بيّنة، مع استشعار للتقوى والحذر.... والذي يميز الظنون التي يجب اجتنابها عما سواها: أن كل ما لم تعرف له أمانة صحيحة وسبب ظاهر: كان حراماً واجب الاجتناب، وذلك إذا كان المظنون به ممن شوهد منه الستر

(١) إحياء علوم الدين (٣/١٥٠) مرجع سابق.



والصلاح، وأونست منه الأمانة في الظاهر، فظنّ الفساد والخيانة به محرّم، بخلاف من اشتهر بين الناس بتعاطي الريب والمجاهرة بالخباثت.<sup>(١)</sup>

حق المسلم إذا سمع قالة السوء في أخيه، أن يقول هذا إفك مبين ويصرح ببراءة ساحته وهذا من حسن ظن المؤمن بنفسه قبل أخيه {لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ} [النور: ١٢].

وأكد رسول الله (ﷺ) وفصل ذلك بالنهي عن السعي في التحقق من الظن بالتحسس والتجسس وغيرها في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَاجَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»<sup>(٢)</sup>.  
إن التهمة والتخون للأهل والأقارب خاصة، فضلا عن الناس إذا كانت في غير محلها هي إثم محض، يجب اجتنابه؛ حيث يفسد العلاقات بين الأهل وينشر البغضاء ويحول دون تحقيق السلم.



(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/٣٧١-٣٧٢) المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، بابُ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا} [الحجرات: ١٢] ١٩/٨.

## المطلب الثاني تطبيقات الإحسان في تحقيق السلم الأسري

أمر الله (ﷻ) بالعدل وهو الحد الأدنى لتحقيق النظام وتراجع النزاعات والاختلاف بين الأفراد. ثم يأتي الإحسان ليخفف من حدة العدل الصارم، ويفتح بابا من العفو والتسامح ليستمر الود، ويذهب وحر الصدر، وينهض الإحسان ليداوي جرحا أو يمنح فضلا.

**في الإحسان:** يعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له، فالإحسان إثارة وعطاء وبذل للغير طوعية وهو فوق العدل، وذلك أن العدل هو أن يعطي ما عليه ويأخذ ما له. وهناك مرتبة أعلى وهي العفو وهي المأمور بها في الحقوق الأسرية، قال تعالى: {وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} [البقرة: ٢٣٧] وهذا خطاب للرجال والنساء جميعا، أن عفو بعضكم عن بعض أقرب إلى حصول معنى التقوى وإنما كان الأمر كذلك لوجهين: الأول: أن من سمح بترك حقه فهو محسن، ومن كان محسنا فقد استحق الثواب. والثاني: أن هذا الصنع يدعوه إلى ترك الظلم؛ لأن من سمح بحقه تقربا إلى ربه كان أبعد من أن يظلم غيره يأخذ ما ليس له بحق. (١)

وسوف نتناول بعض تطبيقات الإحسان ودورها في تحقيق السلم الأسري.

### أولا: الإحسان للوالدين والأقارب:

لما كان الأولاد غالبا يتجهون إلى من يخلفهم من الأبناء مدفوعون لذلك بما غرس الله في النفوس من حب الأبناء باعتبارهم زينة الحياة، وجه الإسلام الوصية بالوالدين، فهما أولى الناس برحمة المرء، وخاصة الأم وقد قرن الله

(١) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ٤٨١/٦ مرجع سابق.

تعالى بين الأمر بعبادته والإحسان إلى الوالدين وبين شكره وشكرهما {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} [الإسراء: ٢٣].

وأكدت ذلك السنة النبوية في أحاديث عدة، منها حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوك»<sup>(١)</sup>.

والأمر بالإحسان هنا يعم كل شيء من الأقوال والأفعال والبذل والمواساة. فإذا قام الولد بحق والديه وأحسن إليهما، كان ذلك من دواعي السلم الأسري. صلة الأرحام: هي الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم وإن بعدوا أو أساءوا. وقطع الرحم ضد ذلك كله.

وقد أمر الله تعالى بصلة الأرحام وأتنى على وأصلها، قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ} [الرعد: ٢١] والمراد بالإحسان إليهم على حسب الطاقة، ونصرتهم، والذب عنهم، والشفقة عليهم، والنصيحة لهم، وطرح التفرقة بين أنفسهم وبينهم، وإفشاء السلام عليهم، وعبادة مرضاهم، وشهود جنازتهم<sup>(٢)</sup>.

كما جعل من علامات الفساد في الأرض تقطيع الأرحام، فقال (ﷺ) {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ} [محمد: ٢٢] معنى توليتم: تعودوا إلى ما كنتم فيه من الجاهلية الجاهلاء، تسفكون الدماء وتقطعون

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب: من أحق الناس بحسن الصحبة ٢/٨.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٥٢٥/٢ مرجع سابق.

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

الأرحام، وهذا نهى عن الإفساد في الأرض عموماً، وعن قطع الأرحام خصوصاً. (١)

وقد عزز الله قابلية الانسياق إلى صلة الأرحام في النفوس بالتأكيد على ذلك وتنوعت النصوص والأساليب، التي تحت على ذلك رسول الله (ﷺ) في أحاديث كثيرة منها:

من وصل رحمه وصله الله: حديث أبي هريرة: "إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتْ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ، وَأَقْطَعَ مِنْ قِطْعِكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهَوَ لَكَ " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " فَاقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ} [محمد: ٢٢]". (٢)

وتوعد رسول الله قاطع الرحم بأنه لا يدخل الجنة، عن جبير بن مطعم: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ» (٣).

وحتى لا يظن ظان أن صلة الرحم قد تنقص من ماله، بين رسول الله أن الصلة تزيد في الرزق والعمر أيضاً، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (٤).

(١) تفسير القرآن العظيم ٣١٨/٧ - المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) - المحقق: سامي بن محمد سلامة-الناشر: دار طيبة - الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله ٦٠٨/٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب إثم القاطع ٥٠٨/٥.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم

معنى البسط في الرزق البركة فيه، وتأخير الأجل بالصلة إما بمعنى: حصول البركة والتوفيق في العمر، وعدم ضياع العمر فكأنه زاد، أو بمعنى أنه سبب لبقاء ذكره الجميل بعده، ولا مانع أنها سبب لزيادة العمر كسائر أسباب العالم فمن أراد الله زيادة عمره وفقه بصلة الأرحام والزيادة إنما هو بحسب الظاهر بالنسبة إلى الخلق، وأما في علم الله تعالى فلا زيادة ولا نقصان.<sup>(١)</sup>

وهكذا يتبين فضل البر وشؤم القطيعة، ولا شك أن صلة الرحم بالسؤال عنهم، وزيارتهم والتهادي ومشاركة الأفراح والأتراح: يذهب الضغائن ويقارب النفوس ويؤلف القلوب وهذه الإجراءات التطبيقية تحقق السلم الأسري. قال ابن عاشور (رحمته الله): **ومقصد الإسلام من الأمر ببر الوالدين وبصلة الرحم ينحل إلى مقصدين:**

**أحدهما:** نفساني وهو تربية نفوس الأمة على الاعتراف بالجميل لصانعه، وهو الشكر، وفي الأمر بشكر الفضائل تنويه بها وتبنيه على المنافسة في إسدائها.

**والمقصد الثاني:** عمراني، وهو أن تكون أواصر العائلة قوية العرى مشدودة الوثوق فأمر بما يحقق ذلك الوثوق بين أفراد العائلة، وهو حسن المعاشرة ليربي في نفوسهم من التحاب والتواد ما يقوم مقام عاطفة الأمومة والأبوة... وفي هذا التكوين لأواصر القرابة صلاح عظيم للأمة تظهر آثاره في مواساة بعضهم بعضاً، وفي اتحاد بعضهم مع بعض، وزاده الإسلام توثيقاً بما في

---

(١) عون المعبود وحاشية ابن القيم ٥/ ٧٧ - المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ..

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

تضاعيف الشريعة من تأكيد شد أواصر القرابة أكثر مما حاوله كل دين سلف. (١)

### ثانيا: الحرص على التواد والتواصل بين أفراد الأسرة:

ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، وإنما يحتاج إلى الإشباع العاطفي أيضا، فعلى الولد أن يؤنس والديه ويسأل عنهما ويتفقد أحوالهما، وعلى الزوج أن يؤنس زوجته ويتودد إليها ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وأن يراعي العدل بين الزوجات في هذه المودة، فكثير من الأزواج لا يستمع أحدهما للآخر ولا يهتم بما يشغله خاصة مع انهماك الجميع في وسائل التواصل الحديثة فيهمل محادثة أهل بيته، وهو ما يقوض التفاهم ويقضي على المودة ويحول دون الترابط داخل الأسرة، ولا يتعلل أحد بانشغاله فقد كان رسول الله (ﷺ) قائدا للجيش ومعلما ومربيا وكان يدخل على نساءه يسأل عن أحوالهن يوميا، عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِذَا أَنْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ، فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ...» الحديث (٢).

بل كان يستمع إلى حديثهن ومن ذلك أنه استمع إلى حديث أم زرع المشهور من أم المؤمنين عائشة وهو حديث طويل أخرجه البخاري في صحيحه قصت فيه السيدة عائشة على النبي (ﷺ) قصة عشرة من النساء جلسن تتحدث كل واحدة عن صفات زوجها فاستمع إليها حتى انتهت من القصة، وفيها، قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرَعٍ لِأُمِّ زَرَعٍ» (٣).

(١) التحرير والتنوير (٧٣ / ١٥) «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير

الكتاب المجيد» - المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور

التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) - الناشر: الدار التونسية - سنة: ١٩٨٤م.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح، باب دخول الرجل على نساءه في اليوم ٣٤/٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل ٢٧/٧، ٢٨.

لم يكن الغرض من سماع حديث أم زرع إلا جبر عائشة بسماع ذلك، وإلا فلا حاجة لرسول الله (ﷺ) إلى سماع ذلك وأمثاله، وهذا من إحسان الصحبة وإجمال العشرة، وكذلك مسابقته لعائشة وأنواع ما نقل عنه من المزاح لم يكن لاسترواحه إليه بل لجبر الممزوح معه. (١)

ولا ريب أن التواصل في الحديث يزيد المودة بين أفراد الأسرة، وأن التباعد يزيد الجفاء.

وعلى رب الأسرة أيضا أن يؤنس ولده ويستمتع لحديثه، ويلعبه ويسأل عن أحواله ويراعي مشاعره، أنس بن مالك (رضي الله عنه)، يقول: **إِنْ كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) لِيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النَّغَيْرُ»** (٢).

ومن فوائد الإصغاء اكساب الأبناء مهارة التعبير، والشعور بالأمان والاستقرار النفسي والتقارب والتفاهم بين أفراد الأسرة، وإقامة علاقة متينة مبنية على الثقة والصراحة، مما يعزز السلم الأسري.

### ثالثا: التدليل والمدارة:

التدليل يزيد المودة، سواء للزوجة أو الولد، وقد كان الرسول الكريم ينادي زوجته مدلا لها يا عائش: **عَائِشَةُ (رضي الله عنها) زَوْجَ النَّبِيِّ (ﷺ)**، قالت: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «يَا عَائِشَ هَذَا جِبْرِيلُ يُفْرِنُكَ السَّلَامَ»** قلت: **وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ**، قالت: **وَهُوَ يَرَى مَا لَا نَرَى**. (٣)

(١) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأفعال ٢٨٠ - المؤلف عز الدين بن عبد السلام بن حسن السلمي المتوفي (٦٦٠هـ) - تحقيق أحمد فريد المزدي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى: ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس ٣١/٨.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب من دعا صاحبه ففقص من اسمه حرفا

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

وقد رغب رسول (ﷺ) في التودد للزوجة، ومداراتها وتأليف قلبها واستمالتها بالحديث اللين والوعود الواسعة، والثناء عليها ولو بالمبالغة ولا يعد ذلك كذبا يعاقب عليه بل هو من استدامة الود وحسن العشرة، كأن يقول لزوجته أنت أجمل من رأيت وتبادلته المرأة القول، فإن كان الكذب في مصلحتهما ولا يضر غيرهما فلا بأس بذلك، عن أم كلثوم بنت عقبة، أنها سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا»<sup>(١)</sup> وزاد مسلم في صحيحه قال ابن شهاب: ولم أسمع يُرخص في شيء مما يقول الناس كذبًا إلا في ثلاث: الحرب، والأصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها.

فأما كذب الرجل زوجته فهو أن يعدها ويمنيها ويظهر لها من المحبة أكثر مما في نفسه يستديم بذلك محبتها ويستصلح به خلقها.<sup>(٢)</sup>

### رابعاً: حمل الأولاد وضمهم وتقبيالهم:

تقبيل الأولاد وإضفاء الحنان عليهم ورعايتهم، من عوامل تكوين النفس السوية والاستقرار النفسي للأبناء، وإذا كانت النشأة سوية نعمت الأسرة بالسلم والمحبة وصلاح ذات البين، عن عائشة، (رضي الله عنها) قالت: جاء أعرابي إلى النبي (ﷺ) فقال: تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم، فقال النبي (ﷺ): «أولئك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة»<sup>(٣)</sup>، وعن أسامة بن زيد، (رضي الله عنه): كان رسول

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصلح، باب: ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس

١٨٣/٣، وسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكذب وبيان

ما يباح منه ٢٠١١/٤.

(٢) معالم السنن (١٢٤/٤) مرجع سابق.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ٧/٨.



اللَّهُ (ﷺ) يَاخُذْنِي فَيَقْعِدُنِي عَلَى فَخْذِهِ، وَيَقْعِدُ الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الْأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا»<sup>(١)</sup>.

وقد حذر علماء النفس من الجفاء والشدة في التعامل مع الأبناء: اعتماد الوالدين القسوة في التعامل مع الأبناء يولد الشعور بالتعاسة وعدم الثقة بالنفس ويؤدي للسلوك العدوانى.<sup>(٢)</sup>

### خامسا: طلاقمة الوجه والتبسم:

البشاشة وطلاقة الوجه والابتسامة من أسباب السلم النفسي داخل الأسرة، لأن الظاهر عنوان الباطن فالنبتسم يشعروهم بالمحبة، وفرحك بلقائهم يزيد المودة والمحبة داخل الأسرة، وهو الأمر الذي حث عليه رسول الله (ﷺ) لكل أحد وجعله صدقة، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ (ﷺ): «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِقٍ»<sup>(٣)</sup>.

كما أن لقاء الناس بالتبسم وطلاقة الوجه من أخلاق النبوة، وهو مناف للتكبر وجالب للمودة.<sup>(٤)</sup> عَنْ جَرِيرٍ (رضي الله عنه) قَالَ: «مَا حَبَّبَنِي النَّبِيُّ (ﷺ) مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ»<sup>(٥)</sup>

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب وضع الصبي على الفخذ ٨/٨.

(٢) مبادئ في التنشئة الاجتماعية ١٣٨ - المؤلف عبد العزيز خواجه - دار الغريب للنشر والتوزيع - وهران - ط ٢٠٠٧م.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ٤/٢٠٢٦.

(٤) شرح صحيح البخارى لابن بطلال (١٩٣/٥) المؤلف: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) - تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم - دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض - الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد والسير، باب من لا يثبت على الخيل ٤/٦٥

### سادسا: تقديم العفو والصفح عند الخطأ:

لابد لتحقيق السلم الأسري من سعة الخلق والصفح عن العثرات والغض عن المساوئ ما لم يكن إثم، ومراعاة الغيرة بين الأولاد والزوجات ومعالجتها بالرفق والعدل، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأُرْسِلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ اللَّيِّ النَّبِيَّ (ﷺ) فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَأَنْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ (ﷺ) فَلَقَّ الصَّحْفَةَ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: «غَارَتْ أُمُّكُمْ» ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّيِّ هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى اللَّيِّ كَسَرَتْ صَحْفَتَهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ اللَّيِّ كَسَرَتْ. (١)

والحديث يدل على الصبر على أخلاق النساء وعوجهن، فإن النبي (ﷺ) لم يوبخ المرأة التي كسرت القصعة ولم يوجه لها اللوم وإنما راعى الغيرة التي في نفسها من ضررتها، ثم جمع الصفحة المكسورة وجمع فيها الطعام، ثم أتى بصفحة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصفحة الصحيحة إلى التي كسرت صفحتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت.

ومن الإحسان ترك توبيخ الولد بعد تنبيهه على خطئه، وهذا أنس (رضي الله عنه) قَالَ: "خَدَمْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُمَّ، وَلَا: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا: أَلَّا صَنَعْتَ" (٢).

انتقاد الأبوين لطفلهما بشكل دائم وبصورة مستمرة والتربص له في كل كلمة يتقوه بها يولد لدى الطفل إحساسا بأنه مرفوض، فيصيبه الإحباط وخيبة الأمل،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح، باب الغيرة ٧ / ٣٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من

البخل ٨ / ١٤.

وفقدان الثقة بنفسه كما قد يتولد لديه الخوف الدائم من البوح بأي كلمة، وهذا يقتل روح المبادرة ليحل محلها العزلة والانطواء.<sup>(١)</sup>

فالصبي يصفح عن خطؤه، والحلم والعفو خير من اللوم والتقريع، وهو أساس لتنشئة سوية تتمتع بالسلم الداخلي وتفيض على المجتمع سلما وحباً.

### سابعاً: الإحسان في النفقة:

النفقة شرعاً: كفاية من يمونه خيزاً وإداماً وكسوة وسكناً وتوابعها<sup>(٢)</sup>.

والنفقة من الواجبات المفروضة على الزوج لزوجته وولده، وفي حديث جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) في حجة الوداع قال رسول الله (ﷺ): «...وَلَهَنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ»<sup>(٣)</sup>.

وتجب النفقة أيضاً على الولد لوالده، ولكننا نشير هنا إلى الإحسان في الإنفاق والزيادة على النفقة الواجبة، فمن الإحسان أن ينفق على النفس والأهل بما يليق بالمنفق، ويظهر أثر النعمة على ملبسه ومأكله، عن مالك بن نضلة قال: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) وَأَنَا قَشِيفٌ<sup>(٤)</sup> الْهَيْئَةَ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مَالٌ؟» قَالَ: قُلْتُ:

(١) الحاجات النفسية للطفل: ٤٦ - المؤلف مصطفى أبو سعد - سلسلة نحو منهج إسلامي

لرعاية الطفل - طبعة ٢٠٠١م.

(٢) دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، المشهور بشرح منتهى الإيرادات ٢٢٤/٣ بتصرف -

لمنصور بن يونس البهوتي الحنبلي - الناشر مكتبة عالم الكتب.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الحج، باب حجة النبي (ﷺ) ٨٨٦/٢ - ٨٩٠.

(٤) القشيف: ترك التنظيف. غريب الحديث ٢٨/١ - إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق

- الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - تحقيق:

سليمان إبراهيم محمد العايد.

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

نَعَمْ، قَالَ: «مَنْ أَيْ الْمَالِ؟» قَالَ: قُلْتُ: مِنْ كُلِّ الْمَالِ، مِنَ اللَّيْلِ وَالرَّقِيقِ وَالْخَيْلِ وَالْغَنَمِ، فَقَالَ: «إِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا فَلْيُرْ عَلَيْكَ»<sup>(١)</sup>.

النفقة على الأهل أعظم أجرا مما ينفقه في سبيل الله وغيرها من وجوه البر، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رِقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ»

قال أبو قلابة - أحد رواة الحديث -: "وأى رجل أعظم أجرا، من رجل ينفق على عيال صغار، يعفهم أو ينفعهم الله به، ويغنيهم"<sup>(٢)</sup>.

ومن الإحسان في النفقة أن يتوسع بما يليق به في احضار لذيذ الأطعمة بغير اسراف، وهو فعل رسول الله (ﷺ) فكان يأكل اللحم، وأحبه إليه الذراع، ومقدم الشاة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي دَعْوَةٍ، «فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً»<sup>(٣)</sup>.

وكان يحب الحلوى<sup>(٤)</sup> عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها)، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يُحِبُّ

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٧٣/٣ مسند الصحابي مالك بن نضلة (رضي الله عنه)، والحاكم في المستدرک: کتاب الإیمان ١٧٩/١ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي. الحكم: صحيح.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك، وإثم من ضيعهم ٦٩١/٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب أحاديث الأنبياء، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ...} [نوح: ١] ١٣٤/٤.

(٤) قال أبو سليمان الداراني: حبه (ﷺ) الحلواء ليس على معنى كثرة التشهي لها، وشدة نزاع النفس إليها، وتأنق الصنعة في اتخاذها فعل أهل الشره والنهم، وإنما هو أنه كان إذا قدم له الحلواء نال منها نيلا صالحا من غير تقدير، فيعلم بذلك أنه قد أعجبه طعمها =

الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ»<sup>(١)</sup>.

يستحب التوسعة على الأهل، وجواز أكل لذيذ الأطعمة والطيبات من الرزق وإن علا ثمنه، وذلك لا ينافي الزهد والمراقبة خلافا للصوفية، الذين يعدون الجوع فضيلة في كل آن وحين. وفيه دليل على جواز اتخاذ الحلاوات والأطعمة من أخلاط شتى. وهذا التوسط في الغذاء مفيد للعافية، بشرط البعد عن الإسراف والتبذير، أو البخل والشح والتقتير، وإنما وسط بين طرفي النقيض الإفراط والتفريط. ولا شك أن التوسط في النفقة وترك الشح والحرمان من أسباب الاستقرار النفسي والسلم الأسري، فكم من أسر تحرم أبناءها الأموال فيسرقون أو ينحرفون طلبا له، فكان الإحسان في النفقة من أسباب السلم داخل الأسرة والمجتمع.

### ثامنا: الوفاء بالعهد للأهل:

معنى الوفاء: ملازمة طريق المساواة ومحافظة العهود وحفظ مراسم المحبة والمخالطة سرا وعلانية حضورا وغيبة<sup>(٢)</sup>. والوفاء بالعهد من الواجب ديانة الذي لا يستطيع المرء أن يطلبه في القضاء أو يحصله في الدنيا إذا جده الواعد، وقد مدح الله (ﷺ) المحافظون على الوفاء قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْفُونَ

---

= وحلاوتها. شعب الإيمان ٩٧/٥ - المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوِجْردي، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) - حقه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد - أشرف عليه: مختار أحمد الندوي - الهند - الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأطعمة، باب الحلواء والعسل ٧/٧٧.

(٢) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٣/٣١٧) المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ) - عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص - الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت.

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا} [البقرة: ١٧٧] يعني ما أخذه الله من العهود على عباده بالقيام بحدوده والعمل بطاعته. وقيل: العهد الذي كان بينه وبين الناس مثل الوفاء بالمواعيد وأداء الأمانات، إِذَا عَاهَدُوا: يعني إِذَا وَعَدُوا أَنْجَزُوا وَإِذَا نَذَرُوا أَوْفُوا وَإِذَا حَلَفُوا بَرُوا فِي أَيْمَانِهِمْ وَإِذَا قَالُوا صَدَقُوا فِي أَقْوَالِهِمْ وَإِذَا اتَّيَمَّنُوا أَدُوا. (١)

فعلى الزوج الوفاء لزوجته بما وعدها به فيؤدي لها المهر، وجميع ما اشترط على نفسه ترغيباً للمرأة في النكاح ما لم يكن محظوراً، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحَلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ» (٢)

وقد كان رسول الله (ﷺ) أحفظ البشر لعهدته ورعاية له للأفراد والدول ولأهل بيته خاصة وقد كان يذبح الشاة فيقسمها لأصحاب خديجة رعاية منه لها وبراً وحفظاً لعهدتها، وأصل هذا كله: أَنْ مِنْ أَحَبِّ مَحْبُوبًا أَحَبَّ مَحْبُوبَاتِهِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ وَمَا يَشْبِهُهُ، عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها)، قَالَتْ: «مَا غَرَّتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ (ﷺ) مَا غَرَّتْ عَلَيَّ خَدِيجَةَ، هَلَكْتُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمْرُهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَاتِلِهَا مِنْهَا مَا يَسْعُهُنَّ» (٣).

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل (١/ ١٠٦) - المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) - المحقق: تصحيح محمد علي شاهين-الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح، باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح ٣/١٩٠-١٩١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي (ﷺ) خديجة وفضلها (رضي الله عنها) ٣٨/٥.

قال النووي (رحمته الله): هذا الحديث ونحوه دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة صاحب والمعاشر حيا وميتا، وإكرام معارف ذلك صاحب. (١)  
وإذا اتصف المرء بعدم الوفاء بالوعد مع أهله أو والديه وولده كان ذلك مدعاة للاختلاف والتنازع، فمن الإحسان الوفاء بالعهد وهو من الأخلاق التي تحفظ السلم الأسري.

هذه بعضا من تطبيقات العدل والإحسان ودورها في تحقيق السلم الأسري، وإلا فالمقام يضيق عن ذكر جميعها، وقد رأينا كيف كان العدل والإحسان ينظمان جوهر العلاقات الإنسانية داخل الأسرة بأصولها وفروعها، ويؤسسان للسلم الأسري.

والسلم الأسري هو اللبنة الأولى في تحقيق السلم المجتمعي، لأنه يعطي قوة ذاتية وداخلية للفرد وللجماعة، لأن قوة الفرد صغيرا أو كبيرا هي قوة للجماعة، والمداراة والحرص على السير معا خير من المعاكسة والتضاد. ولن تقوى الجماعة ما لم يتحقق السلم الأسري.



(١) شرح النووي على مسلم (١٥ / ٢٠٢) المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

## المبحث الثاني

### دور العدل والإحسان في تحقق السلم في المعاملات

نقصد في هذا المبحث إبراز تطبيقات العدل والإحسان في كافة المعاملات التي تجري بين أفراد المجتمع بكل مكوناته من المسلمين وغير المسلمين، كبيرهم وصغيرهم غنيهم وفقيرهم.

إن السلم المجتمعي يرتبط بالدرجة الأولى بحفظ الحقوق لأهلها، فلا استيلاء على حق الغير صغيراً أم كبيراً، قوياً أو ضعيفاً مسلماً أو غير مسلم فإذا تحقق ذلك أصبح المجتمع آمناً من عدوان أفراد بعضهم على بعض، مستعص على الخصومة والفرقة والاحتراب.

وسوف نتناول ذلك في **مطلبين: المطلب الأول: تطبيقات العدل في تحقيق السلم المجتمعي في المعاملات. والثاني: تطبيقات الإحسان في تحقيق السلم المجتمعي في المعاملات.**

### المطلب الأول

#### تطبيقات العدل في تحقيق السلم المجتمعي في المعاملات

القاعدة العليا المنظمة للمجتمع في الإسلام هي العدل، فهو الكفيل بتماسك الأفراد والجماعات، ونشر الطمأنينة بين الأفراد والشعوب والأمم على اختلاف مكوناتهم، وهو المؤسس للثقة في المعاملات والوعود. فلا يسير المجتمع تبعاً للهوى ولا يميل مع الحب أو البغض، ولا يتبدل بالقرابة أو العداوة أو المكانة الاجتماعية أو الغنى والفقر وغيرها من المتغيرات، وإنما الجميع يوزن بميزان واحد فلا تتعدد المكايل، فالسمة المميزة للمسلمين هي العدل فإذا اختل العدل في المجتمع دل ذلك على اختلال الإيمان في القلوب، وقد وصف الله تعالى



الأمة بأنها وسطا {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة: ١٤٣] قال ابن عباس (رضي الله عنه): جعلكم أمة عدولا. (١)

ونسوق بعض تطبيقات العدل في المعاملات التي تسهم في تحقيق السلم المجتمعي فيما يلي:

### أولاً: العدل في القول:

أمر الله تعالى المسلمين بالعدل في أقوالهم في كتابه العزيز {وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى} [الأنعام: ١٥٢] قال القاسمي (رحمته الله): وهذه اللفظة من الأمور العجيبة في عذوبة لفظها وقلة حروفها وجمعها لأمر كثيرة من الإقرار والشهادة والوصايا والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والفتاوى والأحكام والمذاهب. (٢)

وقال ابن عاشور (رحمته الله): هذا جامع كل المعاملات بين الناس بواسطة الكلام وهي الشهادة، والقضاء، والتعديل، والتجريح، والمشاورة، والصلح بين الناس، والأخبار المخبرة عن صفات الأشياء في المعاملات: من صفات المبيعات، والمؤاجرات، والعيوب وفي الوعود، والوصايا، والأيمان وكذلك المدائح والشتائم كالقذف، فكل ذلك داخل فيما يصدر عن القول.

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ١٤٥/٣ - المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) - المحقق: أحمد محمد شاكر - الناشر: مؤسسة الرسالة.

(٢) محاسن التأويل (٤/ ٥٣٩) - المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) - المحقق: محمد باسل عيون السود - الناشر: دار الكتب العلمي - بيروت.

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

والعدل في ذلك ألا يكون في القول شيء من الاعتداء على الحقوق: بإبطالها، أو إخفائها، مثل كتمان عيوب المبيع، وادعاء العيوب في الأشياء السليمة، والكذب في الأثمان، كأن يقول التاجر: أعطيت في هذه السلعة كذا، لثمن لم يعطه، أو أن هذه السلعة قامت على بكذا. ومنه التزام الصدق في التعديل والتجريح وإبداء النصيحة في المشاورة، وقول الحق في الصلح. وأما الشهادة والقضاء فأمر العدل فيهما ظاهر، وإذا وعد القائل لا يخلف، وإذا أوصى لا يظلم أصحاب حقوق الميراث، ولا يحلف على الباطل، وإذا مدح أحدا مدحه بما فيه، وأما الشتم فالإمساك عنه واجب ولو كان حقا فذلك الإمسак هو العدل لأن الله أمر به.<sup>(١)</sup>

### ثانيا: العدل في الأفعال:

العدل واجب بين الناس في جميع الأمور من الأقوال والأفعال، وبه تتم عمارة الدنيا ويتم التعاون على المصالح، فمتى عدل الراعي والناس في معاملاتهم زادت التجارات وصلحت الأمور وهو ما يسمى بالرواج الاقتصادي، ومتى شاع الظلم توقفت المصالح والمعاملات التي تعود بالنفع على الجميع. ونسوق بعضا من تطبيقات العدل في الأفعال:

#### ١ - الأصل في العقود العدل:

حرم الإسلام العقود التي تؤدي لظلم أحد المتعاقدين، وأخذ مال الآخرين بغير حق؛ ولذلك حرم الربا والميسر والاحتكار والغش. وتعدى ذلك إلى ما لا تطيب به نفس مالكة، أو حرمة الشريعة وإن طابت به نفس مالكة، كمهر البغي وحلوان الكاهن وأثمان الخمر والخنازير وغير ذلك. وسواء كان المال لمسلم أو كافر من أهل الذمة والمعاهدين فقد حرم الله أخذه بغير حق، قال تعالى: ﴿وَلَوْ

(١) التحرير والتنوير (٨-١/١٦٦، ١٦٧) مرجع سابق.

تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لَتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة: ١٨٨] "أي لا يأكل بعضكم مال بعض، وسماه ماله إشعاراً بوحدة الأمة وتكافلها، وتبنيها إلى أن احترام مال غيرك احترام وحفظ لمالك، كما أن التعدي على مال غيرك جناية على الأمة التي هو أحد أعضائها، ولا بد أن يصيبه سهم من كل جناية تقع عليها، إذ هو باستحلال مال غيره يجرى غيره على استحلال أكل ماله إذا كان في طاقته".<sup>(١)</sup>

**قال الغزالي (رحمته الله):** الأموال معاش الخلق فلا يجوز تسلط الناس على تناولها كيف شاءوا، بل ينبغي أن تحفظ لتبقى ببقائها النفوس، وإذا أخذت الأموال بطريق يعسر التدارك له كان ذلك من الكبائر، وذلك بأربع طرق: **أحدها:** الخفية، وهي السرقة فإنه إذا لم يطلع عليه غالباً كيف يتدارك. **والثاني:** أكل مال اليتيم، وهذا أيضاً من الخفية وأعني به في حق الولي والقيم فإنه مؤتمن فيه وليس له خصم سوى اليتيم وهو صغير لا يعرف. **والثالث:** تقويتها بشهادة الزور. **والرابع:** أخذها باليمين الغموس فإن هذه طريق لا يمكن التدارك.<sup>(٢)</sup>

## ٢- تحريم أكل أموال الناس بالباطل وله صور عديدة منها:

**(أ) الربا:** حرام في جميع الأديان، إن المرابي جاحد ظالم: سعى في أكل أموال الناس بالباطل ولم يرض بأنواع الكسب الحلال التي أباحها الله (ﷻ) فهو جاحد لما عليه من النعمة، ظالم بأخذ أموال الناس.

(١) تفسير المراغي ٨٢، ٨١/٢ المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) - الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

(٢) إحياء علوم الدين ٣٢، ٣١/٤ مرجع سابق.

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

تعريف الربا: الربا لغة: الزيادة.<sup>(١)</sup> وشرعا: فضل مال بلا عوض في معاوضة مال بمال.<sup>(٢)</sup>

أنواع الربا المحرم: الربا نوعان: ربا الجاهلية ويطلق عليه أيضا ربا النسئة: وهو ربا القرض الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية مثل أن يؤخر دينه ويزيده في المال، وكلما أخره زاد في المال حتى تصير المائة عنده آلاف مؤلفة. قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [البقرة: ٢٧٨] وفي حديث جابر (رضي الله عنه) في حجة الوداع، قال رسول الله (ﷺ): «... وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبَا أَضَعُ رِبَانَا، رَبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ».<sup>(٣)</sup>

قال الجصاص (رضي الله عنه): ربا الجاهلية إنما كان قرضا مؤجلا بزيادة مشروطة، فكانت الزيادة بدلا من الأجل، فأبطله الله تعالى وحرمه.<sup>(٤)</sup>

ربا الفضل: يكون في مبادلة الأموال الربوية؛ حيث حرم رسول الله (ﷺ) التفاضل والنساء في ستة أعيان وهي الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح، عن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ وَالْمِلْحُ بِالمِلْحِ مِثْلًا

(١) معجم مقاييس اللغة ٤٨٣/٢، القاموس المحيط ١١٨٢. مرجع سابق.

(٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ١٣٥/٦ - زين الدين بن إبراهيم بن نجيم المصري الحنفي - دار الكتاب الإسلامي.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الحج، باب حجة النبي (ﷺ) ٨٨٦/٢، ٨٨٧ وأبو داود في سننه: كتاب المناسك، باب صفة حجة النبي (ﷺ) ١٨٣/٢.

(٤) أحكام القرآن للجصاص (٢/ ١٨٦) - المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ) - المحقق: محمد صادق القمحاوي - الناشر:

دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٠٥هـ.

بِمِثْلِ سِوَاءٍ سِوَاءٍ يَدًا بِيَدٍ فَإِذَا اِخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ»<sup>(١)</sup>.

وفي هذا العصر الحديث اللاأخلاقي فرضت الرأسمالية سيطرتها على الدول، وانتشر التعامل بالربا الذي يمتص دماء الفقراء ويزيد في ثروة الأثرياء، مع أن الحكمة من تحريم الربا جلية فسندكر ما قاله ابن حجر الهيتمي (رحمته الله) لنوضح فلسفة الإسلام في إدارة المال:

١- أنه لو حل ربا الفضل لبطلت المكاسب والتجارات إذ من يحصل درهمين بدرهم كيف يتجشم مشقة كسب أو تجارة وببطلانهما تنقطع مصالح الخلق ، إذ مصالح العالم لا تتنظم إلا بالتجارات والعمارات والحرف والصناعات.

٢- أن الربا يفضي إلى انقطاع المعروف والإحسان الذي في القرض إذ لو حل درهم بدرهمين ما سمح أحد بإعطاء درهم بمثله.

٣- أن الغالب غنى المقرض وفقير المستقرض ، فلو مكن الغني من أخذ أكثر من المثل أضر بالفقير ولم يلق برحمة الرحمن الرحيم.<sup>(٢)</sup>

أما الاقتصاديون فقالوا:

الربا قاعدة الرأسمالية في العالم، وليس الربا من وسائل التنمية الاقتصادية، ولا من طرق الاستثمار كما يصوره الخراصون الدجالون وذلك لما يلي:

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا

١٢١٠/٣، وأبو داود في سننه: كتاب البيوع، باب في الصرف ٢٤٨/٣.

(٢) الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/٣٦٩، ٣٧٠- المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر

الهيتمي السعدي الأنصاري،، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ) - الناشر: دار الفكر-

الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

إن مثل الربا في أموال الناس كمثل نفق فيها تتسرب منها الأموال إلى جيوب المرابين، ولعل أهم آثار ذلك اضطراب التوازن المالي في المجتمع، واختلال التنمية المالية فيه، فمن نتائج هذه المعاملة الجشعة أن تتجمع الأموال وتتركز في أيدي قليلة، وبذلك تصير لها السيطرة المؤثرة على اقتصاديات الأمة من كل جانب.

ومن جهة أخرى فإنه يترتب على أخذ القروض بالربا: غلاء أسعار السلع التي ينتجها المقترض بالربا، لأن المنتج يضيف ما يدفعه من الربا إلى تكاليف إنتاج سلعه التي يشتريها المستهلكون، فكأن المجتمع هو الذي تكلف بدفع هذه الزيادة الربوية، إلى خزائن أقلية قليلة، ذات جشع وطمع وهم أصحاب الأموال الربوية.

وإذا أراد المنتج تخفيض تكاليف الإنتاج التي ارتفعت بسبب تراكم الربا فإنه لا يجد أمامه إلا أجور العمال، فيسعى إلى تخفيضها أو الاستغناء عن بعضهم، أما الاستغناء فإنه يؤدي إلى بطالة الكثيرين من العمال، وأما التخفيض فإنه يسبب نقص القوة الشرائية بشكل طبيعي.<sup>(١)</sup>

إن في تحريم الربا مصالح كثيرة للعباد، فهو ينزع البركة من الأموال، والمشتغلين به يربوا مالهم دون جهد أو مشقة، ويمتنعوا بذلك من الاشتغال بالمكاسب النافعة من الحرف والصناعات والتجارات، التي تتيح فرص عمل للفقراء، وتعود بالنفع والخير على البلاد. والمرابي ينتفع من وراء حاجة الناس دون رافة بفقير، أو شفقة بمسكين فالربا من أقوى أسباب زرع العداوة بين الناس، ويقوض السلم المجتمعي.

(١) أسس النظام المالي والاقتصادي في القرآن ٦٦، ٦٧ - محمد أبو الليث الخير آبادي -  
رابطة العالم الإسلامي عدد ١١٩ - عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

(ب) **تحريم الميسر:** الميسر لغة: القمار<sup>(١)</sup> قال مقاتل (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): اشتقاقه من اليسر لأنه أخذ لمال الرجل ببسر وسهولة من غير كد ولا تعب<sup>(٢)</sup>.  
قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ} [المائدة: ٩٠] الإثم الكبير في الميسر، أنه يفضي إلى العداوة، وأيضاً لما يجري بينهم من الشتم والمنازعة وأنه أكل مال بالباطل وذلك أيضاً يورث العداوة، لأن صاحبه إذا أخذ ماله مجاناً أبغضه جداً، وهو أيضاً يشغل عن ذكر الله وعن الصلاة. ومن منافع الميسر: التوسعة على ذوي الحاجة لأن من قمر لم يأكل من الجزور، وإنما كان يفرقه في المحتاجين. وذكر الواقدي أن الواحد منهم كان ربما قمر في المجلس الواحد مائة بغير، فيحصل له مال من غير كد وتعب، ثم يصرفه إلى المحتاجين، فيكتسب منه المدح والثناء.<sup>(٣)</sup>

فالقمار يصد المقامر عن الطريق القويم لكسب العيش، ويعتادوا الكسل، والسبب الذي حرم الله القمار لأجله هو حفظ أموال الأمة والأفراد، فكم من غني انتقل إلى الفقر في ليلة، ولم يجد من المال ما يعيش به عيشة الكفاف، كما أنه يؤدي إلى العداوة والبغضاء والسباب والمشاجرة، ويهدد السلم المجتمعي.

(ج) **تحريم الرشوة:** الرشوة كسب خبيث، وأكل لأموال الناس بالباطل، وإعانة على الظلم والعدوان، وهدر لكرامة الإنسان، لما يترتب عليها من ضياع الحقوق، وفساد المجتمعات، وقد توعد رسول الله (ﷺ) أكل الرشوة والمتعاملين بها بالطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى كما جاءت الأحاديث مصرحة بذلك.

(١) معجم مقاييس اللغة ٦/١٥٦، لسان العرب ١٥/٣١٧.

(٢) تفسير الرازي ٦/٣٩ مرجع سابق.

(٣) تفسير الرازي ٦/٤٠، ٤١ مرجع سابق.

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (رضي الله عنه) قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الرَّاشِيَّ (١) وَالْمُرْتَشِيَّ» (٢).

والرشوة من الكبائر والراشي والمرتشي كلاهما فاسق. ولا فرق في الرشوة المقتضي أخذها الفسق بين قليل المال وكثيره. (٣)

ومن الرشوة الهدايا التي تقدم للعاملين في وظائف الدولة، وعلى ولي الأمر محاسبة العمال ومنعهم من قبول الهدية ممن لهم عليه حكم، ففي حديث أبي حميد السَّاعِدِيُّ (رضي الله عنه) قَالَ: «اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ (ﷺ) رَجُلًا يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأَنْبِيَّةِ عَلَى صَدَقَةٍ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي فَقَامَ النَّبِيُّ (ﷺ) عَلَى الْمَنْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ الْعَامِلِ نَبَعْتُهُ فَيَأْتِي يَقُولُ هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَيُّهُدَى لَهُ أَمْ لَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رِقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ» (٤) «أَوْ بَقْرَةً لَهَا خَوَارٌ» (٥) «أَوْ شَاةً تَيْعَرٌ» (٦) «ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتِي» (٧) «إِنْطِيهِ إِلَّا هَلْ بَلَغْتُ ثَلَاثًا» (٨).

(١) الراشي: من يُعْطِ الذي يُعِينُهُ عَلَى الْبَاطِلِ. النهاية ٢/٢٢٦.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأفضية، باب كراهية الرشوة ٣/٢٩٩ والترمذي في سننه: كتاب الأحكام، باب ما جاء في الراشي والمرتشي ٣/٦٢٣ وقال: هذا حديث حسن صحيح. الحكم: حسن، في إسناده الحارث بن عبد الرحمن القرشي، أبو عبد الرحمن المدني: صدوق . تقريب التهذيب ٨٧.

(٣) الزواجر عن اقتراف الكبائر ٢/٣١٢ - ٣١٦.

(٤) الرغاء: صوت الإبل . النهاية ٢/٢٤٠.

(٥) الخوار: صوت البقر. النهاية ٢/٨٧.

(٦) اليعار: صوت الشاة. النهاية ٥/٢٩٧.

(٧) العفرة: بياض ليس بالناصع . النهاية ٣/٢٦١.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأحكام، باب هدايا العمال ٩/٧٦، ومسلم في صحيحه: كتاب الإمارة، باب تحريم هدايا العمال ٣/١٤٦٣.



والظاهر من الأدلة الصريحة أن الرشوة حرام بجميع ضروبها وأشكالها وألوانها، إذا كان يتوصل بها إلى إبطال حق، أو إقرار ظلم لما يترتب على ذلك من المفساد والأضرار.

والإسلام راعى أن درء المفساد مقدم على جلب المصالح، والتسامح بجواز الرشوة يعود الناس على أكل الحرام، وعدم الشعور بالمسئولية لما يترتب على ذلك من تعطيل مصالح المسلمين، وتأخير أعمالهم وعدم إنجازها إلا بالرشوة، فتتعدم الثقة بين الناس، وتقل أواصر المودة والمحبة بينهم. ويهدد السلم المجتمعي.

(د) **تحريم الغش:** يحرم جميع أنواع الغش والخداع، فليس شأن المسلم الخديعة والغش في أموره كلها فإذا باع لم يكتم عيوب المبيع الظاهرة ولا الباطنة. وهذا من أسباب البركة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ (١) طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» (٢).

وشدد رسول الله وتوعد من احتال على أخذ حق الغير وإن كان شيئاً يسيراً، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكَ» (٣).

(١) الصبيرة: الكومة المجموعة من الطعام . سميت صبيرة لإفراغ بعضها على بعض .  
النهاية ٩/٣ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم) من غشنا فليس منا .  
٩٩/١، ٧٤٩ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ١٢٢/١ .

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

وكذا من استدان فأكل أموال الناس وأخذها، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: « مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِنْتَافَهَا أَنْتَفَهُ لِلَّهِ »<sup>(١)</sup>.

أنتفه الله: ظاهره أن الإلتلاف يقع له في الدنيا وذلك في معاشه أو في نفسه، وهو علم من أعلام النبوة؛ لما نراه بالمشاهدة ممن يتعاطى شيئاً من الأمرين، وقيل المراد بالإلتلاف عذاب الآخرة. وفيه الحض على ترك استتكال أموال الناس، والترغيب في حسن التأدية إليهم عند المدابنة، وأن الجزاء قد يكون من جنس العمل.<sup>(٢)</sup>

وفي المقابل فالله تعالى متكفل بعون من أراد أداء الأمانة ومعين له على ذلك. ويجازى على الإرفاق بالمال بحفظه عليهم مع الأجر المدخر لهم في الآخرة، وهذان فضلان كبيران لأهل المواساة والثقة بالله والحرص على أداء الأمانة.<sup>(٣)</sup>

**(هـ) المطل في أداء المستحقات:** تأخير مستحقات الناس بلا عذر ظلم، سواء كانت في صورة استدانة أو شراء بالآجل أو أجره عامل إلى غير ذلك كل هذا حرام، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): « مَطْلُ الْغَنِيِّ »<sup>(٤)</sup> الْغَنِيُّ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاستقراض، باب من أخذ أموال الناس يريد أداءها ٨٤١/٢، وابن ماجه في سننه: كتاب الصدقات، باب من أدان ديناً لم ينو قضاء ٨٠٦/٢، وأحمد بن حنبل في مسنده ٣٦١/٢، ٤١٧.

(٢) فتح الباري ٦٦/٥، ٦٧ بتصرف.

(٣) شرح ابن بطال ٥٥٠/٣، ٥٥١.

(٤) المطل: التسوية بالوعد بالوفاء مرة بعد أخرى. المصباح المنير ٥٧٥/١ - المكتبة العلمية - بيروت.

ظُلْمٌ»<sup>(١)</sup>؛ فدل على تحريم تأخير أداء الدين لمن وجد ما يؤدي به دينه. وإذا مطل الغني في أداء ما عليه؛ أصبح مباح العرض والعقوبة، على خلاف ما هو معلوم من حرمة دم المسلم وعرضه. عن الشريد بن سويد (رضي الله عنه) عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «لِي الْوَاجِدِ<sup>(٢)</sup> يُحِلُّ عَرِضَهُ<sup>(٣)</sup> وَعَقُوبَتَهُ»<sup>(٤)</sup>.

والعاصم من أكل المال الحرام هو الالتزام الأخلاقي للمسلم، إذ قد يحكم القاضي له بشهادة الزور أو الرشوة، أو حجة ظاهرة، ويشهد له حديث أم سلمة، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، وَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ»<sup>(٥)</sup>.

فإذا كان الرجل ذا قدرة عند الخصومة - سواء كانت خصومته في الدين أو في الدنيا - على أن ينتصر للباطل، ويخيل للسامع أنه حق، ويوهن الحق، ويخرجه في صورة الباطل، كان ذلك من أقبح المحرمات، ومن أخبث خصال النفاق.<sup>(٦)</sup>

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاستقراض، باب مطل الغني ظلم ٨٤٥/٢.

(٢) الواجد: الغني الذي يجد ما يقضي دينه. غريب الحديث للهروي ٣٨٩/١، لسان العرب ٤٤٦/٣.

(٣) العرض: موضع المدح والذم من الإنسان، سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه أمره. النهاية ٢٠٩/٣.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأفضية، باب الحبس في الدين وغيره ٣١٣/٣، ٣١٤، والنسائي في سننه: كتاب البيوع، باب مطل الغني ٣١٦/٧، ٣١٧. قال ابن حجر: وإسناده حسن. فتح الباري ٧٦/٥.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأحكام، باب موعظة الإمام للخصوم ٦٩/٩.

(٦) جامع العلوم والحكم ت الأرناؤوط ٤٨٦ / ٢ المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) - المحقق: شعيب الأرناؤوط - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣- الصلح العادل بين المتخاصمين: الصلح خير من التماذي في الخلاف المفضي إلى الشحاء والعداوة، وقد يحتاج المصالح إلى الصبر والتنازل عن بعض الحق إلا أن عاقبته حسنة. والأسوء منه هو التماذي في العداوة والبغضاء، ولا أدل على ذلك من قبول رسول الله (ﷺ) صلح الحديبية على الشروط المجحفة فكان بعد فتحا عظيما.

والصلح العادل هو الذي أمر الله به ورسوله (ﷺ) قال (ﷺ): «فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ» [الحجرات: ٩] والصلح الجائر هو الظلم بعينه، وكثير من الناس لا يعتمد العدل في الصلح، بل يصلح صلحا ظالما جائرا، فيصلح بين الغريمين على دون الطفيف من حق أحدهما، والنبى (ﷺ) صالح بين كعب وغريمه وصالح أعدل الصلح فأمره أن يأخذ الشطر ويدع الشطر. (١)

عن كعب بن مالك، أخبره أنه تقاضى ابن أبي حرد دينا له عليه في عهد رسول الله (ﷺ) في المسجد، فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله (ﷺ) وهو في بيته، فخرج إليهما رسول الله (ﷺ) حتى كشف سجب حجرتيه، ونادى كعب بن مالك قال: «يا كعب» قال: لبيك يا رسول الله، فأشار بيده أن ضع الشطر من دينك، قال كعب: قد فعلت يا رسول الله، قال رسول الله (ﷺ): «قم فاقضه» (٢).

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين ١/٨٥ المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) - تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصلاة، باب التقاضي والملازمة في المسجد ١/٩٩

نلاحظ أن رسول الله أمر كعب أن يضع له من الدين، وأمر ابن أبي حردرد أن يعطيه المال الآن، حتى يبقى مجال للتنازع، ولا يتضرر كعب بتأخير القضاء وقد وضع شرط الدين.

وكثير من الظلمة يصلح بين القادر الظالم والخصم الضعيف المظلوم بما يرضي به القادر صاحب الجاه، ويكون له فيه الحظ، ويكون الإغماض والحيث فيه على الضعيف، ويظن أنه قد أصلح، ولا يمكن المظلوم من أخذ حقه، وهذا ظلم، بل يمكن المظلوم من استيفاء حقه، ثم يطلب إليه برضاه أن يترك بعض حقه بغير محاباة لصاحب الجاه، ولا يشتبه بالإكراه للآخر بالمحاباة ونحوها.<sup>(١)</sup>

ولا شك أن السلم المجتمعي لن يتحقق مع انتشار الظلم وأخذ حق الغير، فإن المظلوم قد يحاول إيذاء ظالمه لما في نفسه من الشعور بالخين والقهر وسطوة الظالم مما يهدد السلم داخل المجتمعات. هذه بعض تطبيقات العدل في المعاملات التي تبين مدى أهميته في فرض السلم في المجتمع.



(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين ٨٥/١

## المطلب الثاني

### تطبيقات الإحسان في تحقيق السلم المجتمعي في المعاملات

بيننا فيما سبق بعض تطبيقات العدل في المعاملات، والعدل سبب للنجاة في الدنيا والآخرة ونذكر هنا الإحسان الذي هو سبب للفوز في الدنيا والآخرة، فلا ينبغي لذوي الهمم العالية الاقتصار على العدل واجتناب الظلم، بل عليهم أن يتجاوزوه إلى الإحسان وقد حث الله (ﷺ) عباده على الإحسان في كتابه الكريم وقرنه بالعدل {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ} [النحل: ٩٠] ونعني بالإحسان فعل ما ينتفع به المعامل وهو غير واجب عليه ولكنه تفضل منه. والإحسان من أسباب السلم في المجتمع؛ حيث يحرص المحسن على نفع الآخرين. ونذكر بعضاً من تطبيقات الإحسان التي تؤثر في تحقيق السلم المجتمعي:

#### أولاً: الإحسان بالقول:

إحسان القول من أسباب المودة والألفة بين الأفراد والمجتمعات بل والدول، إن قول السوء لا يأتي بخير وإنما يبث العداوة والبغضاء بين الناس وكم من كلمة فرقت بين الناس ولذلك أمر الله (ﷺ) بإحسان القول {وقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} [البقرة: ٨٣] كلام الناس مع الناس إما أن يكون في الأمور الدينية أو في الأمور الدنيوية، فإن كان في الأمور الدينية فإما أن يكون في الدعوة إلى الإيمان أو في الدعوة إلى الطاعة وهو مع الفاسق، ولا بد فيهما أن يكون بالقول الحسن. وأما في الأمور الدنيوية فمن المعلوم بالضرورة أنه إذا أمكن التوصل إلى الغرض بالتلطف من القول لم يحسن سواه، فثبت أن جميع آداب الدين والدني داخلية تحت هذه الآية.<sup>(١)</sup>

(١) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣/ ٥٨٩).

لين الكلام وترك الإغلاظ في القول من أخلاق المؤمنين ومداراة الناس محمودة، وفرق بين المداراة وبين المداهنة المحرمة: أن المداراة: الرفق بالجاهل في التعليم، والفاسق في النهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه باللطف حتى يردّ عما هو مرتكبه. والمداهنة: معاشرة المعلن بالفسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه باللسان ولا بالقلب. (١)

قال أبو الدرداء (رضي الله عنه): إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم. ومتى قدر ألا يظهر موافقتهم لم يجز له ذلك. قاله البخاري (رضي الله عنه)، وكذا قال ابن الجوزي (رضي الله عنه)، وقول أبي الدرداء (رضي الله عنه) هذا ليس فيه موافقة على محرم ولا في كلام، وإنما فيه طلاقة الوجه خاصة للمصلحة. (٢)

### ثانياً: الإحسان بالأفعال:

ذكر العز بن عبد السلام أقسام الإحسان بالأفعال وهي: أحدها: بذل المال بالهبات والصدقات، الثاني: إياحة المنافع والأعيان كالعوارى والضيافات، الثالث: الإسقاط: كالإبراء من الديون والقصاص والحدود وسائر العقوبات، الرابع: الإعانة على الطاعات بتعليمها وتفهمها، والنيابة فيها كالنيابة في الحج، الخامس: الإعانة بكل نفع عاجل أو أجل فعلي أو قولي كالإعانة بالبناء

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٧٨/٩) - المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري، أبو العباس (المتوفى: ٩٢٣هـ) - الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية (٥٠/١) - المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ) - الناشر: عالم الكتب.

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

والخياطة، وتحميل الدابة وأن تعين صانعا، أو تصنع لأخرق، وبأن تدل الطريق وتخدم الصديق وتفك الأسرى، السادس: حسن الأخلاق كإظهار البشر وطلاقة الوجه، والتبسم في وجه من يلقاه.<sup>(١)</sup>

ونسوق بعضا من تطبيقات الإحسان في المعاملات المالية وغيرها ما يلي:

١- **السماحة:** المسلم سهل يترك المضاجرة في البيع والشراء والقضاء والافتضاء، ولهذا الخلق دور هام في إتمام العقود بدايتها ونهايتها، وقد دعا له النبي (ﷺ) بالرحمة، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رضي الله عنه): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى»<sup>(٢)</sup> إذا اقتضى: طلب قضاء حقه بسهولة وعدم إلحاف، وإذا قضى: أي أعطى الذي عليه بسهولة بغير مطل. وفيه الحض على السماحة في المعاملة واستعمال معالي الأخلاق وترك المشاحة والحض على ترك التضيق على الناس في المطالبة وأخذ العفو منهم.<sup>(٣)</sup>

وهذه السماحة تشمل المسلم وغير المسلم والغني والفقير والمجتمع بأسره.

٢- **إمهال المعسر:** أمر الله تعالى الدائن بإنظار المدين المعسر أو التصدق عليه {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ} [البقرة:

---

(١) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأفعال ١١٥ - المؤلف عز الدين بن عبد السلام بن حسن السلمي المتوفي (٦٦٠هـ) - تحقيق أحمد فريد المزيدي - منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى: ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع ٥٧/٣.

(٣) فتح الباري لابن حجر ٣٠٧/٤.



٢٨٠] الحكم الذي حكم الله به: من إنظاره المعسر برأس مال المرابي بعد بطول الربا عنه، حكم واجب لكل من كان عليه دين لرجل قد حل عليه، وهو بقضائه معسر: في أنه منظر إلى ميسرته، لأن دين كل ذي دين، في مال غريمه، وعلى غريمه قضاؤه منه لا في رقبته. فإذا عدم ماله، فلا سبيل له على رقبته بحبس ولا بيع. (١) عن أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، قَالَ: "كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفَتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ" (٢)

٣- حسن القضاء: من أخلاق المسلم حسن القضاء فيؤدي في الأجل المسمى ولا مانع من أن يزيد الدائن ما لم يشترط ذلك إذا طابت نفسه، وفيه إحسان للدائن وتألف له، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه): أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ (ﷺ) يَتَقَاضَاهُ، فَأَغْظَ فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا»، ثُمَّ قَالَ: «أَعْطُوهُ سِنًا مِثْلَ سِنِّهِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا أُمَّتٌ مِثْلَ سِنِّهِ، فَقَالَ: «أَعْطُوهُ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً» (٣).

في الحديث: جواز المطالبة بالدين إذا حل أجله، وحسن خلق النبي (ﷺ) وعظم حلمه وتواضعه وإنصافه، وأن من عليه دين لا ينبغي له مجافاة صاحب الحق، وأن الاقتراض في البر والطاعة، وكذا الأمور المباحة لا يعاب، وأن للإمام أن يقترض على بيت المال لحاجة بعض المحتاجين، ليوفي ذلك من مال الصدقات. (٤)

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٣٤/٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوكالة، باب الوكالة في قضاء الديون ٩٩/٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوكالة، باب الوكالة في قضاء الديون ٩٩/٣.

(٤) فتح الباري ٧١/٥.

٤- إحصان الراعي للرعية الراعي: هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما أوتمن على حفظه فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه.<sup>(١)</sup>

الاتصاف بالإحسان حق على الولاة والهداة والرعايا كل فيما يخصه من الأفعال بدءا من معاشرتة المسلم أو غير المسلمين وانتهاء بمعاملة الحيوان، وقد من الله (ﷺ) على المسلمين بليين النبي (ﷺ) الذي هو ولي أمر المؤمنين، وهذا اللين كان سببا لنفوذه واجتماعهم حوله، بل أمره الله بالعفو والدعاء لأمته، ومراعاة خواطرهم بالشورى وهو غني عنها بما يوحي إليه من مولاة (ﷺ) **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ نِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** [آل عمران: ١٥٩]، وقد خاطب به نبيه وهو المؤيد بالوحي ليكون خطابا لكل من ولي أمرا للمسلمين بالإحسان إلى مواليه ومشاورتهم وعدم الاستبداد بالأمر دونهم، لأن ذلك صلاح الأمة.

وعلى الراعي أن يحيط رعيته بنصحه، عن معقل بن يسار سمعتُ النبي (ﷺ) يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرَعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً، فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحَةٍ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>

قال ابن خلدون (رحمته الله): خلال الخير شاهدة بوجود الملك ومن حصل لهم الغلبة على كثير من النواحي والأمم وجدناهم يتنافسون في الخير وخلاله من الكرم والعفو عن الزلّات والاحتمال من غير القادر والقرى للضيوف وحمل الكلّ وكسب المعدم.... والتجافي عن الغدر والمكر والخديعة ونقض العهد وأمثال ذلك علمنا أنّ هذه خلق السياسة قد حصلت لديهم واستحقّوا بها أن

(١) فتح الباري لابن حجر (١٣/١١٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأحكام، باب من استرعى رعية فلم ينصح ٦٤/٩.

يكونوا ساسة لمن تحت أيديهم أو على العموم وأنه خير ساقه الله تعالى إليهم مناسب<sup>(١)</sup>.

#### ٥- ترك إثارة الشر على مسلم أو كافر:

من الإحسان ترك إثارة الشر في المجتمع، وهذا ما فعله النبي في عدة مواطن حين كف عن رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول وسلك معه مسلك الإحسان مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه لكنه صبر استبقاء لانقيادهم وتأليفا لغيرهم فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»<sup>(٢)</sup>.

وهذه سياسة عظيمة من النبي (ﷺ) وحزم وافر، لأن الناس يرون الظاهر، والظاهر أن عبد الله بن أبي كان من المسلمين ومن أصحاب الرسول (ﷺ) فلو عوقب من يظن خلاف ما يظهر لم يعلم الناس ذلك الباطن، فينفرون عن من يفعل هذا بأصحابه.<sup>(٣)</sup>

---

(١) تاريخ ابن خلدون ١ / ١٧٨-١٧٩ = ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر.

المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ) - المحقق: خليل شحادة-الناشر: دار الفكر، بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوة الجاهلية ٤/١٨٤.

(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣٣/٣) المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) - المحقق: علي حسين البواب - الناشر: دار الوطن - الرياض.

ولما سحر لبيد بن الأعصم النبي (ﷺ) قال: «أَمَا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا»<sup>(١)</sup>.

قال النووي (رحمته الله): دفن رسول الله (ﷺ) السحر، وأخبر أن الله تعالى قد عافاه، وأنه يخاف من إخراجهِ وإحراقهِ وإشاعة هذا ضرراً وشراً على المسلمين: من تذكر السحر، أو تعلمه وشيوعه والحديث فيه، أو إيذاء فاعله فيحمله ذلك أو يحمل بعض أهله ومحبيه والمتعصبين له من المنافيين وغيرهم على سحر الناس وأذاهم وانتصابهم لمناكدة المسلمين بذلك. هذا من باب ترك مصلحة لخوف مفسدة أعظم منها وهو من أهم قواعد الإسلام.<sup>(٢)</sup>

#### ٦- الإحسان لغير المسلمين:

يحدد التعامل مع غير المسلمين حسب موقفهم من المسلمين فمنهم المسالم ومنهم المحارب، فأما المسالم فقد أباح الله تعالى بربه أي الإحسان إليه، والتعامل معه، قال (ﷺ): «لَنَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» [الممتحنة: ٨] البر، وهو الإحسان، والقسط وهو العدل. فهذا القدر مأمور به المسلم في حق غير المسلمين أيا كان دينهم. وقد حاول بعض المفسرين تخصيصه، فردّ ذلك الإمام ابن جرير (رحمته الله) بقوله: والصواب قول من قال: من جميع أصناف الملل والأديان، أن تبرؤهم وتصلوهم وتقسطوا إليهم، فإن الله عزّ وجلّ عمّ بقوله: «لَنَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ» [الممتحنة: ٨] جميع من كان ذلك صفته، فلم يخص به بعضاً دون بعض، ولا معنى لقول من قال: ذلك منسوخ، لأن بر المؤمن من أهل الحرب ممن بينه

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الدعوات، باب تكرير الدعاء ٨/٨٣.

(٢) شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٧٧-١٧٨).

وبينه قرابة نسب، أو ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرم ولا منهي عنه إذا لم يكن في ذلك دلالة له، أو لأهل الحرب على عورة لأهل الإسلام، أو تقوية لهم بكراع أو سلاح.<sup>(١)</sup>

هذا التعامل الأخلاقي جعل الناس من جميع الملل يدخلون في الإسلام طوعا في كل عصر، وقد انتشر الإسلام في القارة الآسيوية بمخالطة التجار المسلمين لم يسلموا رغبة في الدنيا ولا رهبة من السيف، بل أسلم بعضهم في حال حاجة المسلمين وكثرة أعدائهم، ومحاربة أهل الأرض لهم.

#### ٧- مسالمة الكفار:

الإسلام لا يريد الغلبة لذاتها، وإنما يريد إزالة العقبات التي تواجه نشر الإسلام وتبليغه، وبعد إزالتها من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [الأنفال: ٦١] قال الطبري (رحمته الله): وإن مالوا إلى مسالمتك ومطاركتك الحرب، إما بالدخول في الإسلام، وإما بإعطاء الجزية، وإما بموادعة، ونحو ذلك من أسباب السلم والصلح (فاجنح لها)، يقول: فمل إليها، وابدل لهم ما مالوا إليه من ذلك وسألوكه.<sup>(٢)</sup>

وقد اختلف في هذه الآية، هل هي منسوخة أم لا؟

رجح القرطبي (رحمته الله) أنها ليست بمنسوخة، وقال: بل أراد قبول الجزية من أهل الجزية. وقد صالح أصحاب رسول الله (ﷺ) في زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومن بعده من الأئمة كثيرا من بلاد العجم، على ما أخذوه منهم،

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (٣٢٣/٢٣).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ٤٠/١٤.

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

وتركوهم على ما هم فيه، وهم قادرون على استئصالهم. وكذلك صالح رسول الله (ﷺ) كثيرا من أهل البلاد على مال يؤدونه، من ذلك خير، رد أهلها إليها بعد الغلبة على أن يعملوا ويؤدوا النصف. (١)

فإذا مال الكفار إلى السلم، ولم يقولوه بظاهر من القول، بل قالوه مطمئنين إلى أنه أصلح لهم، فإنه لا مضارة منه عليهم، ولا على المسلمين. ومؤدى ذلك أن الإسلام يكون في قوة وعزة وغلبة أو أقرب إلى الغلب، فإنه يجب على المؤمنين، ولو كانوا هم الأقوياء الغالبين أن يميلوا إلى الصلح كما مالوا، فالإسلام لا يريد الغلب لذات الغلب، فليست فروسية، إنما يريد دفع الأسرى وتسهيل الدعوة، وإزالة كل العقبات المانعة للدعوة، فإن كان ذلك بسلم فهو أولى بالأخذ والاتباع. وقد لوحظ في الدعوة المحمدية أنها تقوى في السلم العزيمة، ولا تضعف، فقد حصل في فترة الحديبية أنه دخل الناس في الإسلام بعدد يعد أضعاف ما دخل فيه المسلمون من وقت البعثة المحمدية إلى وقت عهد الحديبية. وإنه واضح من النص الكريم أن الذين جنحوا إلى السلم هم المشركون، وأن المسلمين كان فيهم الغلب والقوة، وقد نهى الإسلام بنص القرآن عن أن يعرض المسلمون الصلح على المشركين، وهم في صلفهم لا يبذون ميلا للسلام، ولذا قال تعالى: {فَلَمَّا تَهَنُّوا وَتَدَعَوْا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ} [محمد: ٣٥] وإن التقدم بطلب الصلح في هذه الحال خنوع في وقت القوة، والصلح في هذه الحال يمكنهم من معاودة الحرب، والاستعداد لها. (٢)

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٠/٨.

(٢) زهرة التفاسير ٣١٧٨/٦ - المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) دار النشر: دار الفكر العربي - بيروت.

## ٨- التعاون على نصرة المظلوم

إنصاف المظلوم واجب على كل مسلم يعلم به ويستطيع رفع الظلم عنه، وأيا كانت الوسيلة لذلك فقد أباحها الإسلام وهذا رسول الله (ﷺ) يشهد حلفا -حلف الفضول- في دار عبد الله بن جدعان قبل البعثة، لنصرة المظلوم، ويعلن أنه لا ينكته بعد أن بعث نبيا، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: "شَهِدْتُ حَلْفَ الْمُطَيِّبِينَ مَعَ عُمُومَتِي وَأَنَا غُلَامٌ، فَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي حُمْرَ النَّعَمِ، وَأَنْي أُنْكُتُهُ"<sup>(١)</sup> وكان هذا الحلف على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم.

وهناك أنواع عدة من الإحسان في المعاملات وهي متنوعة وكثيرة يطول المقام بذكرها، وهي شاملة لقليل الخير وكثيره، تأمر بالبر وتنتهي عن الإثم والعدوان والمعاضدة عليهما، وترهب من الشر قليله وكثيره. وكيف أن تعاليم الإسلام بين العدل والإحسان، فحفظ حق المرء بالعدل وجعل الإحسان الخيار الأفضل في الدنيا والآخرة.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/١٩٠، ١٩ مسند عبد الرحمن بن عوف (ﷺ)، والبخاري في الأدب المفرد: باب حلف الجاهلية ص: ٢٩٢، وابن حبان في صحيحه: كتاب الأيمان، ذكر خبر فيه شهود المصطفى (ﷺ) حلف المطيبين ١٠/٢١٦، والحاكم في المستدرک على الصحيحين: كتاب المكاتب ٢/ ٢٣٩ وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي. كلهم من طريق عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبیر بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله (ﷺ) قال: فذكره. فيه عبد الرحمن بن إسحاق مختلف فيه وحكى الترمذي في "العلل" قال محمد: وأما عبد الرحمن بن إسحاق القرشي المدني فهو ثقة . العلل الكبير للترمذي ص: ١٧٨، قال أحمد: أما ما كتبنا من حديثه فصحيح. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٦/ ٥٢٤، وباقي رجال السند ثقات على شرطهما. فالحديث حسن.

## الخاتمة

إن البشرية في عصرنا الحاضر عجزت عن انتاج نظام أخلاقي يقيم بنية اجتماعية تتناقص فيها الخصومات والنزاعات كما في شريعة الإسلام. الإسلام يسجل تمييزا فائقا بين الحضارات والثقافات الماضية والحاضرة في تحقيق السلم المجتمعي؛ إذ تقاس أفضلية الثقافات والحضارات في كيفية تنظيمها للمجتمع، وتطبيق الأخوة البشرية عملا واقعا يحفظ كرامة الإنسان بغض النظر عن جنسه أو لونه أو دينه.

العدل والإحسان جناحان للسلم المجتمعي لا يتحقق بدونهما، فالعدل ينظم الحقوق والإحسان يؤلف القلوب ويذهب وحر الصدور.

### نتائج البحث

- تميز الإسلام بكونه أوفى الأديان تهديبا للنفوس وتقويما للأخلاق، وهو بذلك يشيد بناء الأمة تشييدا لا خلل فيه ولا ثغرة ويربط المجتمع ببعضه ببعض في منظومة من السلم النفسي والأسري والمجتمعي.
- أمر الله (ﷻ) بالعدل وهو الحد الأدنى لتحقيق النظام وتراجع النزاعات والاختلاف بين الأفراد. ثم يأتي الإحسان ليخفف من حدة العدل الصارم، ويفتح بابا من العفو والتسامح ليستمر الود، ويذهب وحر الصدر، وينهض ليداوي جرحا أو يمنح فضلا.
- القيم الأخلاقية من العدل والإحسان ضمان للسلم المجتمعي.
- تهدد الأمراض الأخلاقية السلم المجتمعي فلا تقوم معها نهضة ولا تستقيم معها حياة.



- القرآن الكريم والسنة النبوية أرسيا دعائم واضحة لحسن الخلق، وإجراءات إذا تم تطبيقها تحقق السلم المجتمعي.
- الأخلاق هي العلاج الأمثل لحل المشكلات الأسرية والمنازعات المالية، لإصلاح ذات البين.

### التوصيات

- ١- العناية بالجانب الأخلاقي، والتركيز على الاهتمام بما يؤلف القلوب وجمعها؛ فكلما تمسك المسلمون بأخلاقيات التعامل الإسلامي الرشيد كلما ساد السلم المجتمعي.
- ٢- التركيز على الجانب الأخلاقي في المناهج الدراسية بما يسهم في إصلاح النفوس وتهذيبها.
- ٣- توظيف الأخلاق لحل المشكلات الأسرية والمنازعات المالية، لإصلاح ذات البين.



## المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم جل من أنزله.
- ٢- أحكام القرآن - المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) - راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣- أحكام القرآن- المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ) - المحقق: محمد صادق القمحاوي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت-: ١٤٠٥هـ.
- ٤- إحياء علوم الدين - المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) - الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- ٥- الآداب الشرعية والمرعية - المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ) - الناشر: عالم الكتب
- ٦- الأدب المفرد - المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) - حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري- الناشر: مكتبة المعارف، الرياض- الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٧- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين

- (المتوفى: ٩٢٣هـ) - الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر - الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.
- ٨- أسس النظام المالي والاقتصادي في القرآن ٦٦، ٦٧ - محمد أبو الليث الخير آبادي - رابطة العالم الإسلامي عدد ١١٩ - عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٩- إعلام الموقعين عن رب العالمين - المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) - تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ١٠- البحر الرائق شرح كنز الدقائق - المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ) - دار الكتاب الإسلامي.
- ١١- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر - المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ) - المحقق: خليل شحادة - الناشر: دار الفكر، بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٢- التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» - المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) - الناشر: دار التونسية - تونس - سنة النشر: ١٩٨٤هـ.
- ١٣- التعريفات - المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) - المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

- بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى  
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٤- تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل - المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) - المحقق: تصحيح محمد علي شاهين - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.
- ١٥- تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) - المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
- ١٦- تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير - المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
- ١٧- تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل - المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.
- ١٨- تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن - المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) - المحقق: أحمد محمد شاكر - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- ١٩- تفسير القرآن العظيم - المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) - المحقق: سامي بن محمد سلامة - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع- الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٢٠- تفسير المراغي- المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) - الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر- الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.
- ٢١- تهذيب اللغة- المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) - المحقق: محمد عوض مرعب- الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- ٢٢- التوقيف على مهمات التعاريف - المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) - الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ٢٣- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم- المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) - المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس- الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت- الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٢٤- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي- المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) - تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش- الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة- الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

- ٢٥- الحاجات النفسية للطفل - المؤلف مصطفى أبو سعد - سلسلة نحو منهج إسلامي لرعاية الطفل - طبعة ٢٠٠١م.
- ٢٦- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون - المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ) - عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص - الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت - الطبعة: الأولى، - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٧- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى = المشهور بشرح منتهى الإيرادات - لمنصور بن يونس البهوتي الحنبلي - الناشر مكتبة عالم الكتب.
- ٢٨- زهرة التفاسير - المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) - دار النشر: دار الفكر العربي.
- ٢٩- الزواجر عن اقتراف الكبائر - المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ) - الناشر: دار الفكر - الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٣٠- السلم الاجتماعي، مقوماته، وحمائمه، مقال للشيخ حسن الصفار منشور بجريدة الشرق الأوسط ١٥-٦-٢٠٠١م
- ٣١- سنن أبي داود - المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) - المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد - الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- ٣٢- سنن الترمذي = الجامع الكبير - المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) - المحقق:

- بشار عواد معروف-الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت-سنة النشر: ١٩٩٨م.
- ٣٣- شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأفعال-المؤلف عز الدين بن عبد السلام بن حسن السلمي المتوفى (٦٦٠هـ) - تحقيق أحمد فريد المزيدي - منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان - الطبعة الأولى: ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ.
- ٣٤- شرح النووي على مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج- المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت-الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- ٣٥- شرح صحيح البخاري - المؤلف: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) - تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم - دار النشر: مكتبة الرشد، السعودية، الرياض-الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣٦- شعب الإيمان - المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوِجْردي، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)-حققه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد-أشرف عليه: مختار أحمد الندوي - الهند - الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض -الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣٧- صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه = صحيح البخاري - المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي-المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر - الناشر: دار طوق النجاة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

٣٨- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) - المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٩- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته-المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت-الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

٤٠- العيال - المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - المحقق: د. نجم عبد الرحمن خلف-الناشر: دار ابن القيم - السعودية - الدمام-الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤١- غريب الحديث - إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق - الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد.

٤٢- غريب الحديث- المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) - المحقق: د. محمد عبد المعيد خان- الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن-الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٤٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري - المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي - الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ - رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي - قام بإخراجه



- وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب - عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- ٤٤ - القاموس المحيط - المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) - تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي - الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان - الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٤٥ - كشف المشكل من حديث الصحيحين - المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) - المحقق: علي حسين البواب - الناشر: دار الوطن - الرياض.
- ٤٦ - لسان العرب - المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) - الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
- ٤٧ - مبادئ في التنشئة الاجتماعية - المؤلف عبد العزيز خواجه - دار الغريب للنشر والتوزيع - وهران - ط ٢٠٠٧م.
- ٤٨ - المجتبى من السنن = السنن الصغرى - المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) - تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة - الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٤٩ - المستدرك على الصحيحين - المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

## الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات

- ٥٠- المسند - المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) - المحقق: شعيب الأرنؤوط - وآخرون - إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٥١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) - الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- ٥٢- معالم السنن - شرح سنن أبي داود - المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) - الناشر: المطبعة العلمية - حلب - الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- ٥٣- المفردات في غريب القرآن - المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) - المحقق: صفوان عدنان الداودي - الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.
- ٥٤- مقاييس اللغة - المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) - المحقق: عبد السلام محمد هارون - الناشر: دار الفكر - عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.



## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١٨٣١	الملخص باللغة العربية
١٨٣٢	الملخص باللغة الإنجليزية
١٨٣٣	مقدمة
١٨٣٧	تمهيد
١٨٤٠	المبحث الأول: دور العدل والإحسان في تحقيق السلم الأسري
١٨٤١	المطلب الأول: تطبيقات العدل في تحقيق السلم الأسري
١٨٤٦	المطلب الثاني: تطبيقات الإحسان في تحقيق السلم الأسري
١٨٦٠	المبحث الثاني: دور العدل والإحسان في تحقق السلم في المعاملات
١٨٦٠	المطلب الأول: تطبيقات العدل في تحقيق السلم المجتمعي في المعاملات
١٨٧٤	المطلب الثاني: تطبيقات الإحسان في تحقيق السلم المجتمعي في المعاملات
١٨٨٤	الخاتمة
١٨٨٦	المصادر والمراجع
١٨٩٥	فهرس الموضوعات



